

## الخصائص

فإن قلت : فقد تقول في ندبة زيد ( وا أبا محمداه ) فتأتي بلفظ آخر وكذلك إذا نذبت جعفرًا قلت : وا مَن كان كريمًا ! فتأتي بلفظ غير لفظ زيد وجعفر .  
قيل : أجل إلا أن ( أبا محمد ) و ( من كان كريمًا ) كلاهما عبارة عينيها وقوله : أنا إنيه ليس باللفظ الأوّل ولا بعبارة عن معناه . وهذا كما تراه واضح جليّ .  
ومثل مَدَّة الإنكار هذه البتّة في جهلها مَدَّة التذكّر في قولك إذا تذكرت الخليل ونحوه : اَلِيّ وَعَنِيّ وَمِنَا وَمُنْدُؤُ وَاي الخليل وعن الرجل ومِن الغلام ومنذ الليلة . باب في بقاء الحكم مع زوال العلّة .  
هذا موضع ربما أوهم فساد العلّة . وهو مع التأمّل بصدّ ذلك نحو قولهم فيما أنشده أبو زيد :

( حِمِّي لا يُحَلِّ الدهرَ إلاّ بإذننا ... ولا نسأل الأقسام عقد الميثاقِ )